

شرح الأسماء الحسنى

[29] في آخر الشهر وهما من ليالى المحاق ومنه قول الشاعر للبدر منه ائتلاق الوجه

من لهب وللسرار انمحاق الخصر من هيف وترك العطف في صل لكمال الانقطاع بين الجملتين
المقتضى للفصل ثم لما كانت الطريقة الاقوم والوتيرة الاجمل الاتم في عرض الحاجة لدى الغنى
المغنى الاكرم الاجود الاعظم ان يمجّد اولا علو شأنه ويبلّج سمو مكانه وبعد اجراء شطر من
الفضائل عليه واهداء شكر عضة من الفواضل لديه فليتوسل بذيل اكرم احبائه ومقربيه وافضل
اودائه ومجاوريه ليقع عرضه موقع القبول ويظفر بنيل المأمول اشتغل (ع) بعد ذكر طائفة من
جماليه وفضائله بالصلوة على اكرم وسائله واشرف قواده ودلائله محمد وآله هذا على وفق
السيرة الفاضلة والسنة العادلة والعادة الجيدة الكاملة واما بحسب العقل فليعلم ان لا
ربط للحادث بالقديم الا بواسطة وللممكن بالواجب الا برابطة برزخية ذات حظ من الجانبين
متمكنة في الحد المشترك الطرفين ومن ثم اشتهرت كيفية ربط المعلول الحادث بالعلة
القديمة بالداء العياء لانها اعيت عقول العقلاء المتفكرين حيث انه لا يجوز تخلف المعلول
عن العلة التامة خصوصا المبدء التام الغنى الذى لا يحتاج إلى معاون أو آلة أو معد أو
شرط حتى انتظار وقت أو نحو ذلك والاشكال في موضعين احدهما ربط الحوادث اليومية وهذا
يتوجه على الحكيم والمتكلم كليهما وكيفية ربطها بالقديم تعالى شأنه ان الحركة
المستديرة الفلكية اقدم وابقى وادوم من الحركات المستقيمة والكائنات العنصرية وتلك
الحركة الفلكية كسائر الحركات المستقيمة تنشعب إلى حركة بمعنى القطع وإلى حركة بمعنى
التوسط وقد حقق في موضعه ان القطع امر ممتد منقسم راسم للزمان والتوسط امر بسيط محفوظ
دائم في جميع حدود الحركة ثابت بذاته انما التغير في نسبه إلى حدود المسافة وهو بازاء
الآن السيل فعلة كل حادث في عالم الكون مجموع امرين اصل ثابت قديم وهو قدرة الله ونور
الله وكلمة الله وامر الله عباراتنا شتى وحسنك واحد وشئ حادث جديد شيئا فشيئا هو جزء من تلك
الحركة القطعية هو شرط تأثير ذلك الاصل القديم فبذلك الجزء يسند إليه الحادث الكونى
واما اسناد نفس الحركة إلى الله تعالى فباعتبار جنبته التوسط لان الثابت منسوب إلى الثابت
كما ان الحادث منسوب إلى الحادث هذا عند اكثر الحكماء وعند بعض محققهم كيفية الربط
بان الطبيعة الفلكية متجددة ذاتا بنحو تجدد الامثال ولها وجه عقلي بسيط دائم عند الله فهي
باعتبار مراتبها المتجددة